محطة

في أمسية أقامتها دار «ناشري» في رابطة الأدباء

السلطة الخامسة وسلطة القانون عبر فضاء الإنترنت

| كتبت أمل الرندي |

عقدت دار ناشري للنشر الإلكتروني ورابطة الأدباء بالكويت، الأربعاء الماضي أمسية ثقافية عن النشر الإلكتروني، بحضور لفيف من المهتمين بالشؤون والشجون الثقافية والإلكترونية.

بدأت الأمسية بكلمة لرئيسة تحرير دار ناشري للنشر الإلكتروني... بينت فيها أن الهدف من الأمسية هو تسليط أبرز المواضيع على الساحة «الإلكترو-ثقافية» وليس استغراق كل ما يتعلق بالنشر الإلكتروني، واختيرت في هذه الأمسية قضيتان: المدونات ودورها في التعبير، والسؤال المطروح حيالها: أتكون شكلا جديدا للصحافة ورافدا يعاضدها، أم تكون سلطة جديدة؛ سلطة خامسة تسحب البساط من تحت قدمي صاحبة الجلالة فتراقب بل وتحاسب السلطات الثلاث بل والسلطة الرابعة أيضا. أما القضية الثانية فهي القانون والنشر الإلكتروني، فالتكنولوجيا جاءت لتبقى ولتزدهر شاء من شاء وأبى من أبى، ولكي تزدهر بأبهى شكل لا بد من قانون ينظم الحقوق والواجبات حتى لا تعيش في غابة إلكترونية.

ثم بدأت فعاليات الأمسية بحلقة نقاشية بعنوان «المدونات: هل تكون السلطة الخامسة؟» وشارك فيها كل من الصحافي في «الوطن»، والمدون عبد الحميد المضاحكة رئيس تحرير مجلة «الاتحاد»، والكاتب في جريدة «عالم اليوم» طارق المطيري صاحب مدونة الطارق، والكاتب يحيى طالب عضو اللجنة الإعلامية في رابطة الأدباء في الكويت، وأدار النقاش مدير العلاقات العامة في دار ناشري للنشر الإلكتروني أسامة الشاهين.

تطرق المتحاورون لمحاور عدة، حيث عرض المدون طارق المطيري لتاريخ التدوين وإحصائيات حول مدى انتشاره، والدور العالمي للتدوين وكيف بدأ التدوين في الكويت. كما تطرق النقاش إلى مدى أهلية التدوين ليكون سلطة جديدة حيث بين الكاتب عبد الحميد المضاحكة أن المدونات ليست مؤهلة لأن تكون سلطة خامسة ولا أن تحل محل الصحافة، بل هي مجرد شكل من أشكال السلطة الرابعة يفتقر على التنظيم والمهنية. أما عن التدوين باسم مستعار، وعن الفارق بين ما يكتب في الصحافة وفي عالم التدوين فقد بين الكاتب يحيى طالب أنه لا ضير من وجود الكاتب في العالم الواقعي وفي الفضاء الافتراضي وأن لكل عالم جمهوره وهذا يعزز فرص الانتشار للكاتب. كما اتفق المشاركون على وجوب وجود نوع من أنواع الرقابة على المدونات لا بغرض التضييق والخنق المسبق، لكن بغرض ضمان الحقوق وإيجاد فرصة للمتضرر للشكوى.

أما الشق الثاني من الأمسية فكان ندوة عن «النشر الإلكتروني والقانون» قدمها النائب بإدارة الفتوى والتشريع الكاتب فيصل اليحيى، تحدث فيها عن مفهوم حرية التعبير في الدستور الكويتي والقانون، وعن خطر الاستبداد الفكري والإقصاء وعن وجوب إفساح المجال لتنافس وتدافع الأفكار. وبين أن قانون المطبوعات والنشر يحكم المنشورات الإلكترونية لأنه ينص على المنشورات بأي شكل أو وسيلة نشرت، ويمكن بالتالي إنزال القانون على ما ينشر إلكترونيا، وأشار اليحيى أنه من استقراء القضايا المتعلقة بالنشر الإلكتروني المطروحة على المحاكم الكويتية تبين أن القضاء يعد مكان كتابة المنشور هو مكان وقوع الجريمة وفقا لرقم بروتوكول الإنترنت IP Address وليس وفقا لمكان «السيرفر» الخاص بالموقع الناشر. وبيَّن اليحيى أن هناك جوانب لا بد من أن تصدر قوانين بشأنها إذ ان لا نص واضحا حولها مثل التعليقات التي تنشر في المواقع، هل يكون صاحب الموقع مسؤولا عنها، وهل يفرض الرقابة المسبقة علما بأن القانون لا يبيح الرقابة المسبقة للصحافة، ونكون أمام معضلة تحتاج إلى التفات قانوني لا أن تترك للتقدير والاجتهاد.

وختمت الأمسية بتكريم الضيوف والمشاركين وفريق العمل من أعضاء دار ناشري ومن أعضاء رابطة الأدباء، وقد اتسمت الأمسية بأجواء حميمية ومرحة كسرت القالب المعهود حول الأنشطة الثقافية.

يذكر أن دار ناشري للنشر الإلكتروني هي أول مكتبة دار نشر إلكترونية في العالم العربي، وقد تأسست عام 2003، وهي مسجلة في المكتبة الوطنية الكويتية، وقد فازت أخيرا بجائزة سمو الشيخ سالم العلي الصباح للمعلوماتية، كأفضل موقع في مجال الآداب والفنون. ويمكن زيارة موقع الدار عبر هذا العنوان: www.nashiri.net.

المشاركون في الأمسية

حياة الياقوت

جانب من الحضور

> ○ عبد الحميد المضاحكة: المدونات ليست مؤهلة لأن تكون سلطة خامسة ولا أن تحل محل الصحافة
>
> ○ يحيى طالب: لكل عالم جمهوره وهذا يعزز فرص الانتشار للكاتب
>
> ○ فيصل اليحيى: قانون المطبوعات والنشر يحكم المنشورات الإلكترونية

الأمسية الأولى لمهرجان «صيف ثقافي»

مشعل الحربي وأحمد العنزي وفالح العجمي توهجوا شعراً في قاعة «البصير»

| كتب المحرر الثقافي |

أحيا ثلاثة شعراء أمسية شعرية، ضمن أنشطة مهرجان «صيف ثقافي» في دورته الرابعة، والتي أقيمت في قاعة عبدالرزاق البصير في الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

والشعراء هم: السعودي أحمد رافع العنزي، والكويتيان مشعل الحربي وعامر بن فالح العجمي وأدار الأمسية الشاعر حسين العندليب.

قدم الشاعر عامر بن فالح العجمي في استهلال الأمسية قصائده التي تتواصل مع الاحساس الإنساني في صور عدة، كي ينشد قصيدة «أنشودة الوطن»، تلك التي بدت متفاعلة مع الشأن الوطني بأكبر قدر من المشاعر ليقول:

أمجادها لا تنتهي وأقلها -
مجد تدور بفلكه الأمجاد
تاريخها نور يسطر قصة
أبطالها الآباء والأجداد
من ألبسوا وطني الحبيب جماله
فتقاطرت عن حسنه الأنداد

كما قدم العجمي قصيدة «هي نظرة»، بكل ما تحمله من مفردات تدور في رؤى مكثفة، ومتفاعلة مع روح الحياة، بكل ما فيه من عاطفة: ريم لها قلبي المعذب يخفق/ تسعى إليّ فخلتها تتعشق، في حين تجسدت الرؤى العاطفية بتجلياتها في قصيدة «جلسة محب»: جالست محبوبتي والشوق يجمعنا/ في عفة لم يدنس طهرها الخبث، وتحاور الشاعر مع الليل في قصيدة تحمل عنوان «أنا والليل» بينما أهدى قصيدة «معركة نظرة» إلى صديقه النحوي خلف مطلق العازمي والتي يدافع فيها عن الشعر: «قصفت قواعد القلب العليل/ برجمة من الرمش الظليل».

وأهدى الشاعر قصيدة أخرى «إلى جدة هي أمي»، بكل ما تحمله من معاني الوفاء:

بكيت عليها قبل يوم فراقها
وكم كنت أخشى أن أكون المودعا
وكانت ترى أن الرحيل محتم
فياليتني كنت الفقيد المشيعا

بينما جاءت قصيدة «ارتحال إلى أرض التوبة» تلك التي قالها الشاعر في أثناء توجهه إلى مكة المكرمة.

وامتطى الشاعر أحمد رافع العنزي صهوة الشعر، كي يلقي قصيدة «الأمجاد»، تلك التي أشار فيها إلى رؤى حسية، يفتخر فيها بالإسلام ويتحسر على الأمجاد التي صنعت للإسلام تاريخاً مشرقاً:

يا أمتي نبكي على أمجادنا
قدنا بلاد الروم والأتراكا
ندري بأن يا مجد قد أحببتنا
والله قد بادلتنا بهواكا
بدماء أجدادي كتبنا مجدنا
وبخمرنا ذا اليوم غسلناكا

وأنشد العنزي قصيدة «حفاظ الذكر» ثم تبعها بقصيدة «بصمات»، وبأخرى كتبها في رثاء فهد بن حنيتان المطيري رحمه الله، بالإضافة إلى قصيدة في وصف الكعبة والتي يقول فيها:

وعظيمته تبدي الشموخ بطولها
بين الأنام وطائف قد طافا
سبحان خالقها العلي وقد أبت
أشعارنا إدراكه أوصافا
طفنا وصحبي حولها في عمرة
قد أسعفت أوجاعنا إسعافاً

وألقى العنزي قصائد قصيرة تحمل عناوين «لبيك غزة»، و«تباشير الصباح»، و«متى العودة؟»، كي يتجول في العديد من الأغراض الشعرية بإحساس مفعم بالشاعرية ليقول في «لبيك غزة»:

أخيا لا تسلني عن حصار
فؤادي فيه آلام وهزة
حصار فيه تهوين وذل
إلى أهل الكرامة والمعزة.

وكان آخر المنشدين الشاعر مشعل الحربي الذي قرأ قصائده في سياق شعري متواصل مع مفردات قوية ومتناغمة مع رؤى الشاعر، كي يقرأ قصيدة «فوضى العشق» والتي يقول فيها:

يا ويح قلبي قد طغا في الهوى
فتراه في بحر المودة يغرق
فوضى أتته... بل دهته: ويحه!
أترى سيخفق بعد أم لا يخفق؟!
في كل وقت يستجد به الهوى
موج هنا وهناك موج يصفق

بالإضافة إلى قصيدة «شمطاء حارتنا»، وأخرى عنوانها من الخليج إلى الخليج!...، والتي بدت فيها اللغة الشعرية ذات احساس متناغم مع المفردات: «مهما علا الشر أو طالت جوانحه/تبقى فرائسه الأموات والجيف»، إلى جانب قصيدة «هتاف الأشواق»، وقصيدة «حكم النوى»، بكل ما تحمله من اخلاص للكلمة، وصدق في بث المشاعر.

وعبرت قصيدة «انتفاضة الحياة» عن مضامين ومدلولات إنسانية متوهجة بالحيوية، ليقول فيها الحربي:

سأخرج من حياتي للحياة
ومن أفق يضيق على دواتي
سأخرج حاملاً أزهار عمري
وأهدي الكون أحلى الأغنيات
تفيض جداولي ببنات فكري
وأيام الصبا والذكريات.

لقد توهجت الأمسية من خلال فرسانها الثلاثة، الذين أنشدوا قصائدهم، المستوحاة في الأساس من رؤاهم الخاصة بالحياة، بكل ما فيها من تنوع، وتواصل مع الإنسان في كل أحواله.

مشعل الحربي وحسين العندليب وأحمد العنزي وفالح العجمي

الكلام... المباح

نبرة الفرار

كلما علّقت روحي... على شجرة جسدي
كانت الريح تجيء... حاملة الغبار
والشارع الذي تركني على الناصية وغاب
وكلما كنتُ أغيب
يغيب معي وجهي الذي عرفته
منذ أن وضعت يدي في يدكِ
وعشقتُ مع الغيمة العشب
بينما المسافة عشقتها وحدي
فهل الليل... ينام على سريري؟
وهل كنتِ جادة في الوصل
حينما رأيتُ قمركِ يمتحن قلبي بالعشق
ويأخذني الى البعد؟!
... وانني لم أفز بالصمت
ولم أفز بالرجفة... وكنتِ تشردين
وترشقين الحديث بنبرة الفرار
وبلمسة تتكسر على جلدها الرهافة
وتمرقين من النافذة كفراشة... هاربة!

مدحت علام
M_allam66@hotmail.com

اليوم

معرض الكتاب الصيفي في سوق شرق

تستمر اقامة معرض الكتاب الصيفي الأول في الحادية عشرة من صباح اليوم، في سوق شرق، وذلك ضمن أنشطة صيف ثقافي في دورته الرابعة.

توثيق الكتروني لعشرة آلاف خريطة مصرية تاريخية

| القاهرة - من أغاريد مصطفى |

بدأ مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي في مصر تنفيذ «مشروع التوثيق الالكتروني» لمجموعة الخرائط التاريخية بدار الكتب، بالتعاون مع الهيئة العامة لدار الكتب.

مدير مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي الدكتور فتحي صالح، أوضح أن عدد الخرائط التاريخية التي سيتم توثيقها أكثر من 10 آلاف خريطة.

مشيرا الى أن من بينها مجموعة ذات أهمية كبيرة للقطر المصري، والتي تعود للفترة من أواخر القرن الـ 16 حتى منتصف القرن الـ 19 للحفاظ عليها، وحمايتها من التلف.

وقال الدكتور صالح: قاعدة بيانات الخريطة أعدت طبقا لأحدث نظم الفهرسة مع ربطها بالصور الالكترونية التي تم الحصول عليها.

ولفت الى اختيار 50 خريطة من بينها خرائط مصر وحدها، والتي يوجد منها 27 خريطة منها خرائط في حيز جغرافي أوسع تُظهر مصر والنوبة والحبشة، وهذه تمثل 6 خرائط تليها خرائط شمال أفريقيا والقارة الأفريقية بأكملها، وعدد خرائطها 8، وأخيرا الخرائط التي تبين مصر ضمن الامبراطوريات القديمة، وتمثلها 8 خرائط.

مشيرا الى أنه تم استعراض هذه الخرائط في كتاب وثائقي بعنوان «مصر والتراث الكارتوغرافي» «1595 - 1840م».

أماكن

أسبلة الرحمة

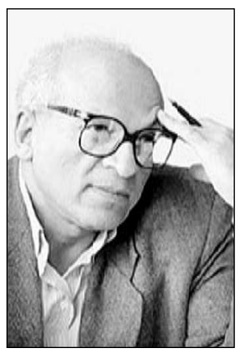

| جمال الغيطاني |

لا تشير المصادر التاريخية المتاحة لنا حتى الآن... الى وجود الأسبلة قبل العصر المملوكي، انما يحدثنا المقريزي في خططه عن آبار وصهاريج للمياه أيضا كعمل من أعمال الخير، من أقدم الآبار التي يرد ذكرها في الخطط «بئر الوطاويط»، أنشأها الوزير أبوالفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات، المعروف بـ «ابن خترابة» لينقل منها الماء الى السبع سقايات التي أنشأها وأوقفها لجميع المسلمين، والوثيقة المتعلقة بهذه البئر، تعتبر أقدم وثيقة وردت في جميع المصادر والآثار تتصل بتقديم المياه، ويرجع تاريخها الى سنة 355 هـ، يقول النص:

بسم الله الرحمن الرحيم... «فلله الأمر من قبل وبعد وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجريانها الى السبع سقايات التي أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وحبسه وسبله وقفا مؤبدا لا يحل تغييره ولا العدول بشيء من مائه ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق الا الى حيث مجراه الى السقايات المسبلة، فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم، وذلك في سنة خمس وخمسين وثلاثمئة، وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم».

ومع الزمن خربت السقايات، وأهملت البئر وسكنتها الوطاويط، وعرفت البئر بهذا الاسم، ثم عمّر المكان وسكنه الناس، وفي زمن المقريزي كان يعرف بخط بئر الوطاويط، ومكانه الآن يقع بالقرب من باب زويلة.

وفي الخطط أيضا يقص المقريزي واقعة جرت في عصر أحمد بن طولون، ينقلها عن المؤرخ السابق له القضاعي... اذ حدث في أحد الأيام أن ركب أحمد بن طولون، ومر بمسجد يقع خارج القاهرة اسمه مسجد الاقدام كان قريبا من القرافة الكبرى وتقدم عسكره وقد كده العطش، وكان في المسجد خياط مقيم، فقال: يا خياط... أعندك ماء؟، فقال: نعم، وأخرج له كوزا فيه ماء، وقال اشرب ولا تمد، يعني لا تشرب كثيرا، فتبسم أحمد بن طولون وشرب ومد حتى شرب أكثره، ثم ناوله الكوز.

وقال: يا فتى سقيتنا وقلت لا تمد.

فقال: نعم أعزك الله، موضعنا هنا منقطع وانما أخيط جمعتي حتى أجمع ثمن راوية «ثمن الماء».

فقال ابن طولون: وهل الماء عندكم هنا معوز؟

فقال الخياط: نعم.

فلما عاد أحمد بن طولون الى قصره أرسل في طلب الخياط، فباتوا به اليه، فلما رآه، قال: سر مع المهندسين حتى يخطوا عندك موضع سقاية ويجروا الماء، وهذه ألف دينار خذها وابدأ الانفاق، وبشرني ساعة يجري الماء وبدأ العمل على الفور.

وعندما جرى الماء جاءه الخياط مبشرا فخلع عليه وحمله واشترى له دارا يسكنها وأجرى عليه الرزق، وحتى عصر المقريزي كانت هذه المنشأة تعرف باسم قناطر ابن طولون، وبعد أن فرغ أحمد بن طولون من بناء هذه السقاية بلغه أن قوما لا يستحلون شرب مائها.

قال الفقيه محمد بن عبدالله بن عبدالحكم: كنت ليلة في داري، اذ طرقت بخادم من خدام أحمد بن وطولون، فقال لي الأمير يدعوك، فركبت مذعورا، مرعوبا فعدل بي عن الطريق، فقلت اين تذهب بي؟ فقال الى الصحراء والأمير فيها، فأيقنت بالهلاك وقلت للخادم: الله، الله فيّ فاني شيخ كبير ضعيف مسن فتدري ما يراد مني فارحمني، فقال لي احذر أن يكون له في السقاية قول، سرت معه واذا بالمشاعل في الصحراء وأحمد بن طولون راكب على باب السقاية وبين يديه الشمع، فنزلت وسلمت عليه فلم يرد عليّ.

فقلت أيها الأمير ان الرسول أعنتني وكدني وقد عطشت فيأذن لي الأمير في الشرب فأراد الغلمان أن يسقوني فقلت: أنا آخذ لنفسي فاستقيت وهو يراني وشربت وازددت في الشرب حتى كدت أنشق.

ثم قلت أيها الأمير سقاك الله من أنهار الجنة فلقد أرويت وأغنيت ولا أدرى ما أصف طيب الماء في حلاوته وبرده، أم صفاءه أم طيب رائحة السقاية.

قال فنظر الي وقال: أريدك لأمر وليس هذا وقته فاصرفوه، فصرفت، فقال لي الخادم: أصبت، فقلت: أحسن الله جزاءك فلولاك لهلكت.

وعندما مات ابن طولون أنشد عمرو بن الكندي أبياتا يرثيه فيها ويرثي دولته، خصص بعضها لهذه البئر...

وعين معين الشرب عين زكية... وعين اجاج للرواة وللطهر
كأن وفود النيل في جنباتها
تروح وتغدو بين مد الى جذر
فأرك بها مستنبطا لمعينها
من الأرض من بطن عميق الى ظهر
بناء لو أن الجن جاء بمثله
لقيل لقد جاءت بمستفظع نكر
يمر على أرض المغافر كلها
وشعبان والأحور والحي من بشر
قبائل لا نوء السحاب يمدها
ولا النيل يرويها ولا جدول يجري

كذلك يذكر المقريزي عددا من الآبار والأحواض أنشئت قبل العصر المملوكي، منها حوض القرافة الذي أنشأته السيدة ست الملك، عمة الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وحوض آخر بجوار قصر القرافة بنته أم الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله، وحوض بداخل قصر أبي المعلوم بناه المحتسب، وحوض آخر بناء الحاجب لؤلؤ، ومن الآبار بئر أبي سلامة أو بئر الغنم كما كانت تعرف، وبئر الدرج التي أمر بحفرها الحاكم بأمر الله.

وعندما جدد الحاكم بأمر الله الأزهر، وأوقف عليه، كان من بين المصروفات المخصصة:

«دينار واحد وربع دينار ومن ذلك الثمن أزيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء مع أجرة حملها ثلاثة دنانير».

أما مسجد الحاكم نفسه، فقد حفر فيه صهريج بصحن الجامع ليملأ في كل سنة من ماء النيل ويسبل منه الماء في كل يوم ويستقي منه الناس يوم الجمعة، ويذكر المقريزي أنه من بين التطورات التي حدثت في الجامع العتيق، جامع عمرو بن العاص.

«ولما كان في شهور سنة ست وتسعين وستمئة، اشترى الصاحب تاج الدين دارا بسوق الأكفانيين وهدمها وجعل منها سقاية كبيرة ورفعها الى محاذاة سطح الجامع وجعل لها ممشى يتوصل اليه من سطح الجامع وعمل في أعلاها أربعة بيوت يرتفق بهم في الخلاء ومكان برسم أزيار الماء العذب وهدم سقاية الغرفة التي تحت المئذنة المعروفة بالمنظرة».

لا يحدثنا المقريزي آذاً عن الأسبلة كما نعرفها من خلال الشكل الذي وصلت الينا قبل العصر المملوكي، انما كان الماء يقدم اما من خلال آبار، أو سقايات، أو يخزن في صهاريج كبيرة، وقد استمر بناء الصهاريج في المساجد والخانقاوات، وكانت هي الأساس الذي قامت عليه الأسبلة فيما بعد، وكان بعض الصهاريج يقام على أعمدة حاملة لقباب ضحلة ولها سلم حجري ملتف، كما يوجد في خانقاه الأشراف بارسباي بالجبانة.

والبعض الآخر كان له سقف مسطح يرتكز على أكتاف جانبية ويتميز بالاستطالة وله سلم حجري جانبي، أما أرضية الصهريج نفسه فكانت ملساء، خالية من أي نتوء، على أي حال أصبح الصهريج فيما بعد هو أول جزء في أي سبيل أقيم في المدينة.